INTAJIYA: Journal of *Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah*
Vol. 3 No. 1 April 2026
DOI: https://doi.org/10.35878/intajiya.v2i1.xxx
ISSN: 3063-8372

Dirasah 'Ilm Al-Lughah An-Nafsi Tijaha Ayatul Quran Al-Karim Al-Waridah Fii Surah An-Nisa 'An Tarbiyati Az-Zawaj Wa Ba'dahu (Namudzajan)

دراسة علم اللغة النفسي تجاه آيات القرآن الكريم الواردة في سورة النساء عن التربية قبل الزواج وبعده (نموذجا)

Abdul Gafur Abdullah[1]
[1]Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah, Indonesia
ghofurelabdullah@gmail.com
Mahfuz Abdul Rajak[2]
[2]Institut Pesantren Mathali'ul Falah, Indonesia
aboebdellah1107@gmail.com

Abstract

The purpose of this study is to reveal the verses of the Qur'an related to tarbiyah (education) before and after marriage from the perspective of psycholinguistics. Because the Qur'an is the main foundation in educating and mentoring a human being; therefore, there is no doubt that pre- and post-marital education is the main foundation for achieving a sakinah mawaddah warahmah family. Sincerity and sacrifice are required to achieve all of that. The researcher used a qualitative-descriptive method, namely a study that presents data and research results through objective sentences and arguments. The results of this study are that there are several verses identified as the basis for education in the household, such as An-Nisa: 1 (the creation of the first human and transforming into many), An-Nisa: 3 (Allah SWT commands to choose the best of a woman), An-Nisa: 4 (Allah commands to provide an appropriate dowry), and An-Nisa: 34-35 and 127 (if there is a dispute, Allah SWT will provide a solution).

Keywords : Al-Qur'an, psycholinguistics, Al-Tarbiyah.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى كشف الأيات القرآنية التي تتكلم عن تربية قبل الزواج وبعده من منظور علم اللغة النفسي حيث أن القرآن مصدر أساسي في تأديب الإنسان وتربيته، لا شك أن تربية الزواج أمر أساسي في بناء الأسرة السليمة لما لها من حكم باهرة وفوائد جليلة لا تتحقق إلا بتضحية عظيمة واجتهاد كبير لأن الأسرة التي ستبنى على تربية حسنة سوف تتولد منها نباتا

حسنا أصله ثابت وفرعها في السماء لا يزحزحه الريح والزلازل والفتن، يستخدم الباحث في إكمال بحثه المنهج الوصفي التحليلي وبعد أن قام الباحث بدراسة هذا البحث حصل الباحث على عدة النتائج منها أن في سورة النساء آيات تشير إلى أهية التربية الزوجية وهي كيف كان الله سبحانه وتعالى يخلقنا من نفس واحد ويبثنا منه رجالا ونساء (النساء: ١) ثم أمرنا بتزويجها ونختار أحسنها وأطيبها خلقا ودينا (النساء٣) وإذا تم العقد أمرنا بإعطاء حقها من المهر أو الصداق (النساء: ٤) ثم جاز للزوج أن يستمتع بها (النساء: ١٩) وإذا حصل في حياة زوجية الأشياء التي لا تريدها كشقاق أو نشوز هنالك العلاج من الله تعالى (النساء: ٣٤-٣٥، النساء ١٢٧).

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، التربية، علم اللغة النفسي

المقدمة

دراسة علم اللغة النفسي لا ينحصر موضوعه في اللغة فحسب إنما يتمكن ذلك في القرآن الكريم أبضا لما له من المعلومات الضخمة والتعليمات العظيمة وعلاقته بعلم اللغة النفسي أنه يمكن للباحث أن يغص في جانب طبيعة اللغة وبنية اللغة ، ومعنى يهتم بجانب طبيعة اللغة أي يفسر تلك السلوك من جهة حروفها وكلماتها ومفرداتها، ومعنى بينة اللغة هي الأمر الذي يستند إليها المتكلم التي تشكل إلى خطاب ناجح وهو يتمثل في المستويات الأربعة التركيبي والصرفي والصوتي والدلالي(Schwieter, 2024). وهذا ما يعبره فؤاد سليمان قائلا هذه الأربعة تشكل الوعاء الذي يحمل معنى الخطاب والمقاصد التي يهدف إليها المتكلم وإذا تمكن على هذا الأمر تمنح خطابه أكثر عمقا وتأثيرا في المتلقي أو المخاطب (Kaharuddin, 2024).

والآخر أن في القرآن بنية سطحية وعميقة وهي كقول ابن جني لا نستنكر وجود شيء ملفوظ لكن الدماغ تمنح المعانى المقدرة وإذا تمكن أن تميل اللفظة على ما يظهر لم يسغ العدول عنه إلى الباطن إلا بقرينة والقرينة إنما يتأكد ويتأول إلى الظاهر لا الباطن. لذا للباحث أن يستشعر بالصعوبة ما لم يكن أن نشرد إلى ناحية نحوية وصرفية ودلالية وصوتية(Limbeng et al., 2026).

وأهم من ذلك هو أن القرآن يهتم كثيرا بنفس السامع وقارئه لما له من تأثير قوي كما حدث عند الوليد بن مغيرة وما أشبه ذلك من القصص المتعددة لا ينتهي عجائبه حتى يوم القيامة وهو بحر عميق لا تنفد كلماته وذكر أن الإمام الشافعي قال في رسالته عن شأن القرآن فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها.

وهذه كلها من عجائب القرآن سيحصلها لمن يشغل نفسه في تعليمه ودراسته لذلك افترضنا مسألة تربية الزواج في القرآن الكريم لأننا نتيقن أن هنالك عديد من المعلومات التي لها علاقة بعلم اللغة النفسي مثلا أن دراسة علم اللغة النفسي التي تسعى إلى دراسة عميقة ودقيقة لوصف عن ناحية لغوية ونفسية، ومن جهة كونها لغوية تمنح دراستها إلى كشف عن كلماتها سواء كانت من جهة نحوية وصرفية ودلالية وبلاغية وأما من ناحية إلى أنها من ضمن علم النفس فقد يتطلب في دراستها عن فهم كيفية استخدام كلماتها ونفس مؤديها وشخصيتها وعملية التفكير وغيرها بغرض عن كشف أسرار المعاني فيها (Karina A.Q et al., 2024).

لقد كان في القرآن الكريم صور عديدة تشير إلى هذه الأمور مثلا في مسألة الزواج كيف كان الله سبحانه وتعالى يخلق عباده من نفس واحد ويبث منه رجالا ونساء (النساء: ١، الفرقان :٥٤) ثم بعد هذا الخلق أرسل الله إليهم امرأة لتكون زوجة له(البقرة: ٢٣٥)، ويتراحم فيما بينهما (الروم: ٢١) ثم أمر بتزويجها ويختار أحسنها وأطيبها خلقا ودينا (النساء٣، ٣٤) وإذا تم العقد أمر بإعطاء حقها من المهر أو الصداق (النساء: ٤) ثم جاز للزوج أن يستمتع بها (البقرة: ٢٢٣، النساء: ١٩) وإذا حصل في حياة زوجية الأشياء التي لا تريدها كشقاق أو نشوز هنالك العلاج من الله تعالى (النساء: ٣٤-٣٥، النساء ١٢٧) وحذرنا الله تعالى أن يكون فيها عداوة وبغضاء (التغابن ١٤) وعلم الله تعالى عباده تقسيم الأموال لكل من ترك ولده أوترك والده ليصد عن الخصومات والقتال (النساء ٧، ٩، ١٢،).

هذه الآية المذكورة قبل قليل بكل التأكيد فيها المعانى السطحية التي أرادها الله وراءها لتكون مؤثرا في عباده وهذا الأمر الذي سيقودنا إلى أن نبحث ونغرق في مسألة علم النفسي من جهة لغتها ونفسها وهو كيف يكون ربنا تعالى يرتب هذه القواعد ويطبقها العباد لتكون حياته مطمئنة وسكينة دائما(Yulianto & Ahmadi, 2020).

وأمر الزواج أمر عظيم عند الإسلام وهو إن تربية الزواج أمر أساسي في بناء الأسرة السليمة لما لها من حكم باهرة وفوائد جليلة لا تتحقق إلا بتضحية عظيمة لأن الأسرة التي تبنى على تربية حسنة سوف تتولد منها نباتا أصله ثابت وفرعها في السماء، ألا تتأمل كيف تنبت جيلا عظيما من ابن عمر بن الخطاب كعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة من أسرة ربانية وأحمد الفاتح قائد دولة العثمانية هذه كلها أخرجها الله تعالى من أسرة أساسها تربية حسنة لذلك الأسرة التي بناها الزوجين فيها مهمة وخطورة لا بد أن يتأملها ويلاحظها ملاحظة تامة، وهنالك القول يشير إلى مهمة وخطورة الأسرة في بناء الأجيال المستقبلة يقول القائل إذا أردت أن تهدم الأمة فعليك بثلاث تهدم الأم وتهدم الأسرة وإسقاط القدوة.

ومن الظواهر اليوم مع وجود الوقائع المحزنة أن أمر الزواج أمر حقير وذليل ومع الأسف نرى في هذا الزمان إلى أخبار متنوعة تشكل فساد شخصية الإنسان لما لها من العنف

المنزلي والطلاق والإجهاض ورمي الطفل على الشوارع والاغتصاب وغيرها من المحرمات التي منعتها الشارع وهذا الكلام ليس ادعاء فحسب ولا تهمة مجردة وإنما هذه الحقيقة التي وجدنا في بلدنا خاصة وفي بلاد أخرى عامة(Demenchuk, 2020). لذلك قام الباحث في بحث عن هذه المسألة عسى أن يكون دواء في يوم من الأيام ليجعل الأسرة تمشي على الرفق والسكينة والوقار.

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكه الباحث في إنجاز كتابة هذا البحث العلمي هو منهج البحث الوصفي التحليلي، وهو " أسلوب من أساليب التحليل المركزة على المعلومات الكافية والدقيقية عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة من فترات زمنية معلومة، و ذلك من أجل حصول النتائج العملية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

وهنالك الكلام الآخر عن هذا الشيء يقول محسن التاجر بأن المنهج الوصفي التحليلي هو إحدى المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية بحيث أنه طريقة علمية يصف فيها الباحث الظواهر بشكل كيفي أو كمي، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة والقيام بعملية تجميع للبيانات والمعلومات من خلال مجموعة من الأفراد التي تتضح فيهم الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير(Inayat & Younas, 2025).

وأما نوع هذا البحث هو البحث المكتبي؛ لأنه يجمع البيانات من الكلمات والمقالات والصور وليس من الأرقام. وقيل البحث المكتبي لأن أدوات بحثه المحتاجة في إنهاء عمليته تكون من المكتبة وهي تشمل الكتب، والبحوث العلمية، والأطروحة، والمجلات، والموسوعات، والمعاجم وغيرها(Supriyono, 2024).

هنالك السمات للمنهج البحث المكتبي وهي أن الباحث في هذا المجال يتركز ويتجه إلى النصوص المتعلقة بالموضوع والثاني أن الحقائق فيها لا يحتاج إلى بذل الجهد إلى الأماكن للبحث عن الحقائق والنتائج والثالث لا يحدده الأماكن والأوقات. وهو كذلك نوع من أنواع البحوث التي أجريت من قبل الباحث من خلال البيانات من مصادر الكتب والمجالات والمقالات والكتب المعينة، والحقائق في هذا البحث تسمى بالحقائق الكيفية (Data Qualitative) لأن الباحث يعبر كتابته تعبيرا لفظيا إلى نتيجة البحث.

نتائج البحث ومناقشتها

١. علم اللغة النفسي ونشأته

ظهور ما يسمى علم اللغة النفسي لا ينفك عن تطوير دراسة اللغوية حيث إنه يرجع إلى تركيبين المهمين وهما علم النفس واللغة، ويعرف علم النفس هو معرفة عمليات التفكير لدى الشخص وبيانه وتتبع سلوك الشخص ويحصل هذه العمليات بعد حدوث الحوافز والدوافع التي تجر الشخص إلى سلوكه المتنوعة لذلك يقول خالد في كتابه أن هذا العلم هو العلم الذي يدرس فيه سلوك الشخص بطريقة تتبع الحوافز والدوافع(Schwieter, 2024). وعلم اللغة أو اللسنيات أو ما يرادفه هو العلم الذي يجعل موضوع بحثه اللغة وقد تكلم علماء اللغة شرقا وغربا عن هذا العلم مثال ذلك ما عبره الدكتور محمود فهمي حجازي أن علم اللغة هي دراسة اللغة على نحوي علمي. ويقول الدكتور إبراهيم العصيلي أن هذا العلم هو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية والتداولية والثقافية ويبحث في أساليب اكتسابها واستعمالها وطرائق تعلمها وتعليمها. وأزيد على ذلك ما يقول دي سوسير عن هذا العلم هو العلم الذي يجعل موضوع بحثه هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

وتوصف اللغة بأنها من ضمن علم تجريبي (Empiric) التي تمر بثلاث مراحل وهي الجمع والتصنيف وصياغة النظرية. وهذه المرحلة تجعل اللغة صالحة للاتصال لأنها نظام الصوتي الإتفاقي(Arbiter) التي تستمدها المجتمع للتعاون والتواصل والتكافل فيما بينهم، يقول أليكس عن اللغة من حيث أنها نظام صوتي اتفاقي تحمل المعاني والتعبير وهي آلة تواصلية تتولد منها الشعور والسلوك والفكرة التي تمشي على أمر منظم. ويقول ابن جني عن اللغة بعبارة جامع مانع وهي أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم.

وبعد أن تمضي السنوات الطويلة وتطورت العلوم المتنوعة اخترعت الطبيعة أن تندمج بين العلمين لذلك لقد رأى العلماء اللغة وعلم النفس أن يجمع بين هذين العلمين حيث كانت اللغة لها علاقة بين عمليات التفكير وسلوك الشخص(Kaharuddin, 2024). وهذه الظروف تجعل عالم في علم النفس أن يشارك في هذا الأمر المهم، ومهم كانت حالة اللغة وعلم النفس من الناس من يقول أن بدء دراسة علم اللغة النفسي هي تبدأ في زمن سوكرتيس (Socrates) وهو الذي ينشئ المذهب التجريبي، وهناك من يقول تبدأ هذه الدراسة على يد ويلهيم فون همبلوت Wilhem von Humboldt) وغير ذلك من الآراء المنثورة ولكني أرى على استقلال هذا العلم ما استقره إيكو كونتورو (Eko Kuntoro) في

كتابه وهو يقول ظهر هذا العلم سنة ١٩٥٠ من جلسة مناقشة على يد جورج ميلر (George Miller) و تشارلز أوسجود (Charles Osgood).

ثم في سنة التي تليها ١٩٥١ قامت الجامعة كورنيل تحت رعاية The social Science Research Council التي تجمع بين علماء اللغة وعلماء علم النفس. ليناقشوا على ظهور علم جديد ومستقل وهو علم اللغة النفسي ثم في سنة ١٩٥٤ ألف تشارلز أوسجود وتوماس سيبوك (Thomas Sebeok) كتابا يشير إلى ظهور علم جديد بعنوان (Research Psycholinguistic: A Survey of Theory and Problems(Schwieter, 2024). حين اتسع محل البحث علم اللغة النفسي إلى أن دخل إلى بلد إندونيسيا، (كما ذكره إيكو كونتورو Eko Kuntoro في كتابه) كان عديد من العلماء اصطلح هذا العلم إلى اصطلاحات متنوعة كما يقول ديفيد كريستال (David Crystal) إلى أن هذا العلم هو فرع من فروع علم اللغة حيث يبحث ويدرس فيه العلاقة بين السلوك اللغوي والعمليات النفسية التي يعتقد أنها تفسر ذلك السلوك. وعرفه جاك ريتشاردز (Jack Richards) وجون بلات (Jhon Platt) وهيدي بلات (Heidi Platt) على أن هذا العلم هو العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجا كما يهتم باكتساب اللغة نفسها. ويقول إبراهيم العصيلي أن علم اللغة النفسي هو العلم الذي يهتم أصحابه بالتفسير اللغوي للعمليات العقلية ذات العلاقة بفهم اللغة واستعمالها واكتسابها.

٢. مهمة تربية الزواج والوقائع المؤلمة فيها

أ. مهمة تربية الزواج

إن تربية الزواج أمر أساسي في بناء الأسرة السليمة لما لها من حكم باهرة وفوائد جليلة لا تتحقق إلا بتضحية عظيمة لأن الأسرة التي تبنى على تربية حسنة سوف تتولد منها نباتا أصله ثابت وفرعها في السماء، ألا تتأمل كيف تنبت جيلا عظيما من ابن عمر بن الخطاب كعمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة من أسرة ربانية وأحمد الفاتح قائد دولة العثمانية هذه كلها أخرجها الله تعالى من أسرة أساسها تربية حسنة لذلك الأسرة التي بنتها الزوجتين فيها خطورة لا بد أن يتأملها ويلاحظها ملاحظة تامة، وأذكر القول لما يشير إلى خطورة الأسرة في بناء الأجيال المستقبلة يقول القائل إذا أردت أن تهدم الأمة فعليك بثلاث تهدم الأم وتهدم الأسرة وإسقاط القدوة(Mytrofanova et al., 2021).

لماذا قدم الأم ثم الأسرة لما لها من الأولويات وهي مدرسة الأولى في حياة الطفل كان الطفل الصغير منذ أن نفخ الروح على جسده وهو صغير في بطن أمه التصق بما تعرض على نفس الأم من الألم والفرح وما يتغذى به ثم ولدته أمه بل لقد ثبت علميا أن الجنين الذي

لازال على بطن أمه يفهم ويسمع ويتعلم ماذا حدث على أمه لا يريد أن يبتعد عنها ثم ولدته أمه يبكي وأمه تضمه يقضي حاجته وأمه تغسله ويأكل وأمه تطعمه ويكلمه وأمه تضحك وتتبسم وحتى النوم وأمه مستعدة بجنبه. وهنا لا بد أن أعرض كلام دكتورة عائشة دحلان وهي خبيرة في تربية الأولاد أنها تقول في جميع الأنشطة والخبرات التي تمر خلال ٠-٦ سنوات من عمر الطفل مع أمه وأبيه يكون أكبر تأثيرا في حياته إن كان صحيحا فصحيح وإن كان خطأ كان على أبويه أن يستشعرا.

وأذكر ما يقول جيمس بالدوين أن الأطفال لا يجيدون الاستماع ولكنهم يجيدون التقليد. والطفل بمثابة الكرة البيسبولية إذا ألينت رميها كانت لها لينة ولكن إذا تشددت في رميها كانت لها شديدة كذالك الطفل إن كانت الأم صادقة وأمينة ومتدينة وعاطفة وكريمة وشجاعة وفطانة وعفيفة سينشأ ابنها على هذه الخيرات وسيقلد ماذا فعل أمه وأبوه والعكس إذا لم يجد الطفل القدوة سينحرف كل الانحراف(Mytrofanova et al., 2021). هنيئا ثم هنيئا من كان أمه على هذه الأخلاق الحسنة فقد نال كنز عظيم ورديء ثم رديء من كان على أمه الأخلاق الرذيلة فقد وجد ظلمة محيطة على أسرته.

يقول الدكتور عبد الرحمن بن سعيد الحازمي أن الأسرة نواة المجتمع ومنطلق صلاح أفرادها من عدمه فإذا تم تنشئة الأسرة على تقوى من الله تعالى كانت منبتا حسنا لأفرادها ذكورا وإناثا ومعينا صالحا للمجتمع والأمة أما إذا تم تنشئتها والعياذ بالله على فجور وارتكاب للمعاصي والمحرمات فلا شك أنها ستصبح بؤرة فساد وخطر عظيم في المجتمع (Rizky V & Maria R, 2021).

ب. **والوقائع المؤلمة حول حياة الزوجية**

مع الأسف الشديد نرى في هذا الزمان أخبار متنوعة تشكل فساد شخصية الإنسان لما لها من العنف المنزلي والطلاق والإجهاض ورمي الطفل على الشوارع والاغتصاب وغيرها من المحرمات التي منعتها الشارع وهذا الكلام ليس ادعاء فحسب ولا تهمة مجردة وإنما هذه الحقيقة التي وجدنا في بلدنا خاصة وفي بلاد أخرى عامة مثلا في مسألة العنف المنزلي لقد صدر وزارة Kemenpppa أن العنف المنزلي بالنسبة إلى المنطقة التي تقع فيها أكثر من غيرها وهي جاوة الغربية ثم كاليمانتان الغربية ثم جاوة الوسطى ثم سومطرة الجنوبية ثم بالنسبة إلى العنف ضد المرأة كانت المنطقة جاوة الغربية أكبرها قضية وهي ٦٣٢ قضية ثم يتبعها جاوة الوسطى ٦١٥ قضية ثم جاوة الشرقية ٥٥٨ قضية ثم آتشيه ٣٧٨ قضية سومطرة الجنوبية ٣٥٠ قضية ثم بالنسبة إلى العنف ضد الطفل كانت جاوة الغربية لا تزال في الأول نحو ١٠٦٩

قضية ثم يشاركها جاوة الشرقية ٩٠٣ قضية ثم سومطرة الجنوبية ٧٠٦ قضية ثم جاوة الوسطى نحو ٦٧٨ قضية.

ثم في مسألة الطلاق مثلا تقرر Direktorat Putusan Mahkamah Agung Republik Indonesia (مديرية المحكمة العليا جمهورية إندونيسيا) سنة ٢٠٢٤ تعتبر مسألة الطلاق مسألة كبرى تتمثل نحو ٢٢٢,٧٨٢ قضية ويتفرق في جميع مناطق إندونيسيا ونأخذ أكبر عددا كإندرامايو ٣٩٩٦ قضية ثم سيبينونج (Cibinong) ٣٦٢٩ قضية ثم جيمبر (Jember) ٣٠١٧ قضية ثم سورابايا ٢٩٩٠ قضية ثم سيلاكب (cilacap) ٢٩٦٩ قضية وهذه القضايا أصلا توجد في جميع مناطق إندونيسيا كما تقرر في المحكمة. مع كثرة هذه الأعداد أن من أسبابها كما تأكد BPS(Badan Pusat Statistik) الأول هو الزنا ثم الثاني الشقاق الذي لا ينتهي أمره ويؤدي إلى ٢٥١,٨٢٨ قضية ثم العنف المنزلي ضد المرأة أو الطفل.

ثم في مسألة رمي الأطفال في شوارع مثلا كان هذا الأمر أراه في نهاية الغباوة والجهل لأن الطفل الصغير لا يعرف الشيء ولا إثم عليه لو عرف نفسه أن يرم لما خرج من بطن أمه كما نرى في موقع suarasurabaya.net تاريخ ٢٦ يولي سنة ٢٠٢٤ يلتقط أحد من المجتمع سورابايا الطفل الصغير وترك رسالة تحتوي على فقره وضيق عيشه ثم في تاريخ ٣ من يونيو سنة ٢٠٢٤ تتواجد خدمات اجتماعية باميكاسان (Dinas Sosial Pamekasan) الطفل الصغير الذي يلتقطه عاملا في أحد حقل مستلقيا على التراب دون أي غطاء(Setiyawati, 2025). ثم في تاريخ ٤ من أبريل سنة ٢٠٢٤ يتواجد المجتمع بوغور (Gunung Putri) الطفل أمام الدكان الذي لا زال أثر الولادة على بدنه. هذه هي بعض الأمثلة التي وجدناها وإن كنت أذكر بعضه وإنما الحقيقة كثيرة منتشرة في الأخبار.

٣. بعض النماذج آيات القرآن الكريم في سورة النساء من منظور علم اللغة النفسي

الآية الأولى : (يَاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءً وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا).

أ. التحليل اللغوي

ابتدأ الله سبحانه وتعالى هذه الآية بحرف النداء ومن أنواع حروف النداء هي أ، أي، آ، أيا، و هيا ولم يستخدم سوى حرف الياء ليستفهم المدعو حتى يستمع إلى أمر ذي بال وهذا الحرف من أدوات النداء التي تنزل منزلة القريب البعيد وهي إشارة إلى على مرتبة المدعو انحطاط منزلة العبد لذلك لقد غلب في القرآن الكريم النداء يليها أمر أو نهي كهذا الآية. ثم

أورد الله تعالى كلمة الناس تدل على جميع الناس الذين دخلوا في الإسلام وهم أمة الدعوة الذين يسمعون القرآن يومئذ وفيما سيأتي.

قوله: (الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءً) من مقطع هذه الآية تشير إلى أنه مرتبط بعضها على بعض كقوله تعالى وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وقوله تعالى (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءً معطوف على الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ). ابتدأ الله سبحانه وتعالى هذه الآية بحرف النداء ومن أنواع حروف النداء هي أ، أي، آ، أيا، و هيا ولم يستخدم سوى حرف الياء ليستفهم المدعو حتى يستمع إلى أمر ذي بال وهذا الحرف من أدوات النداء التي تنزل منزلة القريب البعيد(As-Syuthi, 2008)، وهي إشارة إلى على مرتبة المدعو انحطاط منزلة العبد لذلك لقد غلب في القرآن الكريم النداء يليها أمر أو نهي كهذه الآية.

في تلك الآية ذكرت الكلمة بث و في معجم مقاييس اللغة يقول بث الباء والثاء (ب ث ث) أصل واحد وهو فعل ماض صحيح مضعف وهو تفريق الشيء وإظهاره وهو فعل ثلاثي متعد مجرد وهو على وزن فعل من باب نصر ينصر وأكده الراغب الأصفهاني بث هو التفريق وإثارة الشيئ كبث الريح التراب ومنه قوله تعالى فكانت هباء منبثا ثم المعنى الثاني هو إيجاد الشيء مالم يكن موجودا وإظهاره إياه كقوله تعالى كالفراش المبثوث. وأما كلمة خلق فهو فعل ماض ثلاثي متعد مجرد كقولك خلق الله الإنسان يقول الراغب أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيئ من غير أصل ولا احتذاء كقوله تعالى: (خلق السموات والأرض) والمعنى الثاني أبدعهما كقوله بديع السموات الأرض والثالث يستعمل في إيجاد الشيئ من الشيء كقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة. وكلمة "تساءلون" مشتاق من سأل يسأل سؤالا ومسألة وتساءلون فعل مضارع خماسي لازم متعد بحرف مزيد بحرفين الألف والتاء من باب تفاعل على وزن تتفاعل كقولك تساءل الناس أي سال بعضهم بعضا-Ath) .Thabari, 2007)

في هذه الآية نرى فيها حروف الجر حرف الجر الأول هو "من" بمعنى التبعيض يجتمع في كلمة من نفس واحدة، وكلمة نفس واحدة صفة موصوفة. ثم حرف الجار الآخر هو "الباء" ثم الأخير هو على في كلمة عليكم التي تفيد الاستعلاء.

ذكرت في هذه الأية الحرف الناسخ والفعل الناقص كقول الله تعالى (اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا) إن حرف توكيد وهو من من الأحرف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر كقولك إن البيت جميل ولكن في هذه الآية تختلف بما نسمع كثيرا، كقول الله اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا الله اسم منصوب بإن وكان خبر إن وكان فعل ماض ناقص واسمه مستتر تقديره هو رقيبا وفي الجملة كان عليكم رقيبا خبر إن(Ath-Thabari, 2007). وهذا من أرواع ما ختمت هذه الآية

وهي أن الله تعالى سيذكر كل ما يتعلق بحياة زوجية بفاصلة متساوية الأصوات التي يعطي السامع روعة في سماعه لأن من مميزات القرآن أن الفاصلة فيه يتم بيان المعنى ويزداد وضوحه جلاء وقوة ويتم بها النغم الفاصلي للآية وبهذا يقول أحمد أحمد بدوي وتأتي الفاصلة في القرآن مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقلة يتعلق معناها بمعنى الآية كلها تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم فهي تؤدي في مكانها جزءا من معنى الآية.

ب.التحليل النفسي

قال الله تعالى اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَۖ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْۚ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ويقول في موضع آخر إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُه زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ. كفانا هذا الدليل الذي يدل على أن القرآن له تأثير قوي في نفس الإنسان بالقرأن يعجز المتكبرين ويقوي المستضعفين ويذهب الهموم ويفرح المهمومين.

والقرآن هو معجزة خالدة التي أنزل الله على رسولنا المصطفى يتحدى الله تعالى البشر على أن يأتوا بمثله ولو كان لعضهم لبعض ظهبرا والله سبحانه وتعالى امتاز هذا القرآن بعبارته الممتازة حتى ظن بعضهم أن القرآن كلام ساحر وكاهن ولكن هذا ادعاء لا يحتج به بل لازال القرآن مستمرة إلى يوم هذا تقطع وتكسر الحجج أهل الإلحاد والضلال الطغام-Al) (Bustaniy, 1988. لننظر ماذا قال الله في هذه الآية اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَّخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَّنِسَآءًۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُوْنَ بِه وَالْاَرْحَامَۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا أشار الله تعالى إلى أن الزوجات خلقت للزوج وخلق فينا الميل والمحبة والرحمة بين الزوجين كما قال في الحديث النساء شقائق الرجال.

والنظرية الإنسانية (Teori Humanistik) مهم في حياة زوجية كما أشار إليها أبراهام ماسلو (Abraham Maslow) يقول أن الإنسان له الاحتياجات النفسية التي لا بد أن يحصلها كالأكل والشرب والنوم وحتى الجماع والثاني الاحتياجات الملكية والمحبة كترغيب النفس في حصول على الأصدقاء والزوجات والأبناء والثالث الاحتياجات الاحترامية أي الحاجة إلى الاحترام والتقدير والثقة.

يقول اين كثير في تفسير عن هذه الآية طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثله. وكما يطلب التقدير من قبل الزوجة والزوج أولى أن يحترم زوجته هذا القول ما دل عليه ابن تيمية أن يعاشرها بالمعروف ويعاملها بالإحسان ويحفظ حرمتها ويراعي راحتها وفطرتها ويعينها في خدمة بيتها ويشاركها في سرورها

وحزنها ويقابلها بطلاقة وبشاشة ويخاطبها برفق ولين ويوسع في الإنفاق عليها ويصون شعورها ويراعي أهلها ويحفظ كرامتها ولا يمنعها عنهم ولا يكلفها ما لا تطيق ويعلمها إن جهلت ويحلم إن غضبت ويتحمل الأذى عنها ويعنى بمداواتها إن مرضت (Ibn Katsir, 2017).

وهذا هو عتاب لطيف من الله تعالى الذي لا بد أن يراعيها ويطلعها على من يريد أن يتزوج حتى لا يخون بعضهم بعضا بعيدا عن الذواقين والذواقات ولتستمر الحياة الزوجية بمتاع وراحة البال لا يستصغر ويذلل حق الآخر بمجرد حصول المشكلة التي تسهل حلولها.

الآية الثانية : فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنٰى وَثُلٰثَ وَرُبٰعَۚ فَاِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تَعْدِلُوْا فَوَاحِدَةً اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ذٰلِكَ اَدْنٰى اَلَّا تَعُوْلُوْا.

أ. **التحليل اللغوي**

تشير هذه الآية إلى وجود شرط وجواب وحرف الفاء في كلمة "فَانْكِحُوْا" تدل على جواب الشرط من كلمة وَاِنْ خِفْتُمْ وحرف إن في منزلة أدوات الشرط الجازم ومن أدواتها وهي إن، من، متى، أيان، أينما، كيفما، حيثما، مهما، ما، أين، وقول الله تعالى: "فانكحوا" في محل جزم فعل أمر(Ath-Thabari, 2007). وانقسم جواب الشرط إلى ثلاثة أقسام وهي الأول جملة اسمية سواء كان مثبتة أو منفية كقلك في المثبتة من جد فالنجاح حليفه وقولك في المنفية إن ينصركم الله فلا غالب لكم والثاني جملة فعلية طلبي وهي أمر أو نهي أو استفهام مثال قولك في الأمر إذا مرضت فاتبع نصح الطبيب وقولك في النهي إن كلفت بعمل فلا تقصر فيه وقولك في الاستفهام إن حدثتك بالسر فهل تكتمه ؟ والثالث جملة فعلية فعلها جامد أي فعل لا يتصرف مثل ليس وعسى ونعم وبئس كقولك من كذب على وعده فليس بأمين.

تعني كلمة "نكح" في معاجم العربية الأول ما يعبره صاحب لسان العرب باضعها أيضا وقال الأعمش في نكح بمعنى تزوج وقال الأزهري أصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للتزوج لأنه سبب للوطء المباح، ويقول ابن فارس نكح وهو البضاع والنكاح يكون العقد دون الوطء. ويقول الزبيدي في تاج العروس النكاح بالكسر في كلام العرب بمعنى الوطء وقيل هو العقد له وهو التزويج لأنه سبب في الوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وقالوا لم يرد النكاح في القرآن إلا بمعنى العقد لأنه في الوطء صريح في الجماع وفي العقد كناية عنه. ويقول الراغب الأصفهاني أصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل الجماع ثم استعير للعقد. وكلمة نكح هي من فعل ثلثي

مجرد وهو فعل صحيح من باب ضرب يضرب اضرب وهذا الفعل كما قال صاحب معجم الغني فعل متعد لازم.

ما معنى طاب في الآية؟ طاب الشيئ طيبا وطيبة أي زكا وطهر وجاد وحسن، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة طاب العيش أي حسن وزكا وأما طاب الشيئ أصبح حلال كقول الله تعالى فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ. وفي معجم الغني طاب أصله طيب وهو فعل ثلاثي لازم متعد بحرف وهو طاب المكان أي حسن وراق وطاب عيشه في القرية رغد، ووجد راحة العيش وطابت نفسه انشرحت إلخ.

قول الله تعالى (مثنى وثلاثى ورباع) الأول هذه الكلمات من الأسماء غير منصرف وهو على وزن فُعال ومفعل من ١ إلى ١٠. لا زيادة فيها وهذا ما ذهب إليه الكوفيون والثاني تدل هذه الكلمات على معنى تكرير اسم العدد لقصد التوزيع. بمعنى رجل يقدر على زوجتين فليتزوج ثنتين ورجل يقدر على ثلاث زوجات فليتزوج ثلاثة ورجل يقدر على أربع زوجات فليتزوج أربعة ولا يزيد مالا طاقة له لأنه سيؤدي إلى التفريط والتقصير في حق الزوجة، ولا بد أن أنبه هنا العدد المذكورة لا تعني الجمع كما اعتقدها طائفة من الشيعة.

كلمة "فَوَاحِدَةً" أصل هذه الكلمة هي انكحوا واحدة وفيها اقتصار الكلام لماذا اقتصر الكلام؟ لأن القرآن يعتمد على ذكاء قارئه فيحذف من الجمل ما يستطيع القارئ أن يدركه لأن السياق يستلزمه ويستدعيه. لذلك هدف القرآن هو لعلكم تعقلون. وحرف الفاء في هذه الكلمة جواب الشرط من إن خفتم وعلمنا أن حرف "إن" من عمله تجزم فعل وأين الجزم في هذه الكلمة؟ لا بد لنا أن نراجع ونعرف أولا أن هذه الكلمة كلمة مقتصرة وأصله كما سبق تقديره انكحوا واحدة وفعل مجزوم هو انكحوا في محل جزم جواب الشرط وهو نوع الثاني من قسم اقتران جواب الشرط بالفاء وهي جملة فعلية فعلها طلبي وهنا جواب الشرط هو الأمر كما سبق بيانه.

قوله تعالى (ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَلَّا تَعُوْلُوْا) ذلك إشارة إلى المفرد البعيد وقد يستخدم العرب بمعنى القريب وهذا ما أشار إليه ابن كثير في تفسيره قائلا "والعرب تقارض بين هذين الاسمين من أسماء الإشارة فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم. ويقول الإمام الراضي: يجوز لك في الكلام المسموع عن قريب أن تشير إليه بلفظ الغيبة والبعد كما تقول والله وذلك قسم عظيم ولكن الأغلب في هذا الإشارة بلفظ الحضوروقد سوى الإمام مالك بين ذلك وهذا قائلا "وقد يتعاقبان مشارا بهما إلى ما ولياه أي من الكلام ومثاله في قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ثم قال إن هذا لهو

القصص الحق فأشار مرة بالبعيد ومرة بالقريب والمشار إليه واحد. وقوله تعالى في هذا الأمر والله تعالى أعلم أنه يدل على القريب لأن الأمر يرجع إلى الاقتصار والاختيار واحدة.

كلمة "أدنى" مشتق من فعل دنا يدنو بمعنى قرب يقرب وهو فعل ناقص حيث كان آخر حروفه حرف علة وهذه الكلمة تعد من أفعل التفضيل أي دلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر في الصفة وهو خبر مرفوعة مقدرة وكلمة تعولو من فعل عال يعول عيلا وعيالة وهي بمعنى كثر عياله أي كثر أهله والثاني عال أي جار ومال عن الحق. يقول ابن قتيبة في غريب القرآن ألا تجوروا وتميلوا يقال علت علي أي جرت علي ويقول الراغب الأصفهاني العول وعيل وهو ما يثقل من المصيبة فيقال ويله وعوله وعاله تحمل ثقل مؤنته وأعال إذا كثر عياله وعيلة الفقر كقوله تعالى وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً و كلمة تعولو فاعله مستتر تقديره أنتم ولأنه من الأفعال الخمسة حذف حرف النون دلالة على منصوبه وهي من الفعل المعتل الأجوف أي الفعل الذي كان أول حروفه أصلية وهو حرف علة.

ب.التحليل النفسي

إن هذه الآية آية كريمة تتجل عظمتها في الكلام عن حلول الرجال التي ترغب في أكثر من واحدة وهو أمر مباح في الشارع والثاني ذكر الله تعالى العدد المباح في الزواج ولماذا يجوز الثاني والثالث والرابع ولا يجوز أكثر من هذه الأعداد ؟ والثالث هذه الآية يراها كثير من النساء في غاية الكره لما لها من إمتاع الرجل بنساء أخرى فتقول ألا تكفيك بواحدة ألا تكفيك ببضاعتي وألا تكفيك بحبي وغيرها من الشكاوى التي لا تنتهي، وهذه خطير جدا إذا لم تدري المرأة فقد يقودها إلى الكفر والعياذ بالله.

والحلول الذي جاء من الشارع هو أحسن الحل لأنه قد يعترض على الرجل بعدم طاقته في إمساك شهوته،لو كانت هذه الشهوة تغلغل لتميل إلى وقوع الزنا والزنا حرام شرعا والحلول إباحة التعدد، ولو لاحظت في الآية هنالك أمر مهم وهو التخيير بين الفعل والترك والفاعل في الآية عام لجميع الرجل ولذلك أي رجل أراد أن يتعدد لا بد من اهتمام حقوق زوجته حتى لا تجور وتظلم من كان في عيالهم وكيف يكون ذلك، على الرجل يتأكد في نفسه على قدرته وهي قدرة بدنية ومالية، وإذا لم يستطع الرجل فقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يحددنا بقوله الذي رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له إمرأتان فمال إحداهما دون أخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل رواه أحمد والأربعة وسنده صحيح.

هذه الأمور كلها جاءت لبيان أن الإنسان يحتاج إلى أن يتحكم على نفسه حتى لا يتجاوز الحد في سلوكه، والتحكم لدى الإنسان كما بينه العلماء هناك ما يسمى بتحكم الدفعة

(Kontrol Impusl) ما معناه؟ أي الدفعة التي تقود الإنسان على أن يفعل شيئا دون أن يتخطط ويفكر المشكلة التي ستقع وهذا التحكم مهم لدى الإنسان لأنه يستطيع أن يمسك إرادة الشخص حتى لا يخسر نفسه وغيره بفعله. وهناك ما يسمى بتحكم النفسي وهذا التحكم مهم لأنه يعين الإنسان في حل المشكلة التي جاءت من الخارج حيث يجعل نفسه في الخسارة. والتحكم النفسي يتعلق بكيفية السيطرة على النفس والانفعال والدوافع والسلوك التي ترشد الإنسان نحو العمل الإيجابي. إذن التحكم النفسي لا بد أن يغرسه الإنسان لأنه يستطيع الإنسان أن يمسك نفسه حتى لا يقع في الهلاك ولكن لو كان الإنسان يستطيع ألا تهلك الآخر وتظلم غيره ويتمكن في حل المشكلة التي ستقع ويخطط ماذا لو فعلت كذا وكذا فيتفضله العالَم كما يتفضله الله تعالى في الآية الكريمة.

الآية الثالثة: (وَاٰتُوا النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَاِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيْٓـًٔا مَّرِيْٓـًٔا)

أ.التحليل اللغوي

ابتدأ الله تعالى قوله بفعل الأمر وهو وَاٰتُوا وكلمة وَاٰتُوا أصله آتى فلانا الشيء بمعنى أعطاه إياه كقول الله تعالى وأتَى المالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى واليتامى والمَسَاكِيْنِ أي أعطاه إياه والثاني بمعنى أداها ويقول في لسان العرب وآتاه أي جازاه وهذا الفعل ينصب المفعولين وهو من فعل الثلاثي المجرد مهموز الفاء أي ما كان حرفه الأصلي الأول همزة كقولك أخذ وأمل ونوع الآخر وهو إدخاله إلى الفعل الناقص وكلمة وَاٰتُوا فعل الأمر وهو أن الأمر لا يسند إلى غير المخاطب أو المخاطبة ومن صيغ الأمر الأخرى وهو اسم فعل الأمر كقولك عليكم بالصلاة أي الزموا الصلاة أو مثلا كقول المؤذن حي على الصلاة والصيغة الأخرى وهي الفعل المضارع المقترن بلام الأمر كقوله تعالى واليوفوا نذورهم أي أوفوا بنذوركم والصيغة الأخرى وهي المصدر النائب عن فعل أمر درسا النحو أي ادرس النحو وهنالك الصيغ الأخرى ككلمة كُتب وفرض وواو الجماعة فيها فاعل مرفوع ضمير متصل ولماذا لا يقال أتوا بنصب التاء ولكن يقال أتوا بضم التاء ؟ هنا لا بد أن ننتبه قليلا إذا كان حرف العلة المحذوف ياء مثل رمى يرمي ضم ما قبل واو الجماعة كقول الله تعالى في هذه الآية.

وكلمة "النساء" جمع تكسير من مرأة يدل على ثلاثة إلى ما لا نهاية وهو على وزن فِعال، وفي هذه الكلمة تجعل مفعولا من فعل "أتوا" والمفعول ينقسم إلى قسمين الأول المفعول الظاهر، والثاني المضمر وأما الظاهر فهو أن يذكر المفعول بعد الفعل صريحا كقولك قرأ الطالبُ القرآنَ، ويعد من حالات نصب الفعل والثاني الإضمار إما أن يكون

ضميرا متصلا، كقولك رأيتك أو منفصلا كقولك ما أكرمت إلا إياك وكلمة صَدُقٰتِهِنَّ مفعول ثان وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة لأنها جمع مؤنث سالم، صدقات واحدها صدقة بمعنى مهر المرأة مشتقة من الصدق لأنها عطية يسبقها الوعد يها فيصدقه المعطي. يقول ابن قتيبة صدقة بضم الصاد يعني المهور. ويقول الراغب الأسفهاني الصدق أو من الصدقة وصداق المرأة وصداقها وصدقتها بضم الصاد ما تعطي من مهرها وقد أصدقتها قال تعالى: (وَاٰتُوا النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ نِحْلَةً) وضمير هنَّ راجع إلى النساء والهاء يدل على الغائب وحرف النون يدل على الجمع وهو في محل جر مضاف إليه والمضاف ينقسم إلى القسمين الأول الإضافة المعنوية والثاني الإضافة المحضة أم الإضافة المعنوية وهي المضاف الذي تضاف إلى المعرفة وتعرف هذه الإضافة بنسبتها إلى تقدير حرف جر بين الاسمين، كقولك مكتب حديد أي مكتب من حديد وهذه الإضافة تنقسم إلى القسمين الأولى الإضافية اللامية والثانية الإضافة البيانية وأما الإضافة اللامية فإنها تقدر حرف الام بين الاسمين كقولك كتاب خالد أي كتاب لخالد أو ككلمة صدقاتهن أي صدقات للنساء وأما الإضافة البيانية فإنها تقدر حرف من بين الاسمين كقولك سيف حديد أي سيف من حديد لأن الحديد جنس من السيف.

فقوله تعالى (نحلةٌ) بضم النون بمعنى إعطاؤك الإنسان شيئا بلا استعاضة وعم به بعضهم جميع أنواع العطاء وقيل هو الشيء المعطي ونحلة المرأة مهرها واسم النحلة بكسر النون تقول أعطيتها مهرها نحلة إذا لم ترد منها عوضا وقال أبو إسحاق قد قيل غير هذا القول قال بعضهم فريضة وقال بعضهم ديانة ولكن الصحيح في الآية بمعنى إعطاء المهر على سبيل الفريضة. وأما موقعها في اللغة عدها العلماء تمييزا، والتمييز هو اسم نكرة منصوب يوضح كلمة مبهمة قبله تحتمل عدة أشياء كقولك: اشتريت عشرين كتابا، هنا التمييز كتابا يوضح المراض من كلمة عشرين والتمييز ينقسم إلى قسمين الأول هو تمييز المفرد وهو تمييز الذات أي يفسر الكلمة مبهمة ملفوظة قبله وهذا النوع لا يأتي إلا في المواضع المعينة مثل بعد الكيل وبعد الوزن وبعد المساحة وبعد المقياس وبعد المعدود. على الرغم أنه ضمة أو كسرة فإن هذه الكلمة اسم لبيان نوع الفعل أو الهيئة على وزن فعلة كأن تقول جلست جلسة العلماء أي جلست على شكل العلماء، وإذا ضم أولها نُحلة فهي بمعنى اسم جنس لما يقع عليه الفعل نحل ينحل نُحلة اسم لما ينحل.

قوله تعالى: (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ) في هذه الكلمة لدينا حروف الجر التي لها معان الأول حرف اللام وله معان وهي للملك والتعليل والاختصاص وهو يدخل على الأسماء الظاهرة والضمائر المتصلة والمصدر المؤول أما المثال للملك كقول الله تعالى لله ما في السموت والأرض والتعليل صليت للاطمئنان ضميري زأما الاختصاص كقولك

الكرة لإبراهيم والثاني عن يجوز أن يدخل على الأسماء والضمائر المتصلة والمصدر المؤول ومن معانيها الأولى المجاوزة الثانية البعد أما المجاوزة كقولك ابتعد عن الكسل وأما البعد كقولك اعرض عن سيء الخلق وشيئ اسم نكرة وهو اسم مجرور بـ-عن، والثالث هو من وهو يدخل على الأسماء الظاهرة والضمائر المتصلة والمصدر المؤول ومن معانيها الأولى الابتداء كقولك خرجت من البيتي والثاني السبب كقولك: شكوت من ألم في رجلي والتبعيض كقولك أنفقت من مالي. ومن حروف الجر التي تشترك في تجر الاسم والضمير وهي من، إلى، عن، على، في، واللام، والباء.

وقوله تعالى (فَكُلُوْاهُ) تقدم ذكر جواب الشرط بالفاء ومن ضمنه هو جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي وهنا رأينا جواب الشرط بحرف الفاء فعلها طلبي وهو الأمر، وفعل كلوا هو فعل الأمر مشتاق من -أَكَلَ يَأْكُلُ كُلْ- لماذا استخدم الله تعالى في هذه الآية كلمة كل ولماذا لا يستخدم غيره؟ يقول ابن عاشور: استعمل الأكل هنا في معنى الانتفاع الذي لا رجوع فيه لصاحبه الشيئ المنتفع به أي في معنى تمام التملك وأصل الأكل في كلامهم يستعار للاستيلاء على مال الغير استيلاء لا رجوع فيه لأن الأكل أشد أنواع الانتفاع حائلا بين الشيء وبين رجوعه إلى مستحقه. هنيئا مريئا يعدان من صفة مشبهة التي تدل على صفة ثابتة في الموصوف وكلمة هنيئا مشتقة من هنؤ يهنؤ هناءة والهني ما أتاك بلا مشقة إنما سميت هانئا لتهنأ أي لتعول وتكفي. ويقول ابن منظور هنأ الهني والمنهأ ما أتاك بلا مشقة وطعام هنيئ سائغ إنما سميت هانئا لتهنئ ولتهنأ أي لتعطي والهنء العطية.

ب. التحليل النفسي

قبل أن يخرج الله تعالى الناس من ظلمات إلى نور الهداية كانت المرأة واليتيم شخصان حقيران مظلومان حتى جاء الإسلام فجعلهما في مقدمة الاهتمام والاحترام كما دل عليه التاريخ. إذا مات والد أحد حينئذ فيتصرف الإرث أحد أقربائه وليس الولد وإذا تزوجت المرأة كان المهر لوالده ويتصرف كيف يشاء لذلك أن الآية لها علاقة بالآية التي قبلها تهتم بجانب المرأة واليتيم.

تقول خيرية حسين في رسالتها أن المرأة قبل الإسلام هضم حقوقها في حالة الوفاة وحرمانها من الإرث وحرقها مع زوجها المتوفى على موقد واحد كما جاءت في شريعة الهند وفي اليونان مثلا جعلت المرأة إنسانا لا قيمة لها وللإنسانية وفي اليهود إذا حضت المرأة تحبس في البيت ولا يجوز أن يفعل أي شيء. وفي الجاهلية إذا ولدت

الأم بنتا يدفن هذه البنت معتقدون أن هذه البنت لا نفع فيها وخروجها عيبا وإذا كبرت لا تورث ولا يعطى مهرها.

وفي الإسلام عكس ذلك كيف كان الإسلام يقدر هذا الخلق بل وحتى جعلها مذكور في كتاب العزيز وأوردها في الآيات الكثيرة وعاتبها الرسول صلى الله عليه وسلم أن درجتها متساوية بين الرجال يقول تعالى: (يٰاَيهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ نفْسٍ وَّاحِدَةٍ) كما أن الرجل يشتاق إليها وهي كذلك تشتاق إلى رجل يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم إنما النساء شقائق الرجال. ونرى في الأحاديث الكثيرة كيف كان صلى الله عليه وسلم يوصي أمته في تقدير النساء كما دل عليه الحديث "استوصوا بالنساء خيرا" (رواه البخاري ومسلم) ولها حق في الإرث، كما قال تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيْبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقرَبوْنَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا ترَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقرَبوْنَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَوْ كَثُرَ ۗ نَصِيبًا مَّفْرُوْضًا). وأكده صلى الله عليه وسلم في حديثه: "ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو أولى رجل ذكر" (متفق عليه). ومن صور الأخرى أن الإسلام جعلت تربية البنت والمرأة أجره جنة كما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: "من بلي من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كان له سترا من النار"(متفق عليه). ولا تنسى أن الجنة تحت قدم الأم حيث أوصى رسولنا البر بها ومنع في عقوقها ونحترم ما خرج من بطنها لا سيما البنت، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات، وَمَنْعاً وهات، ووَأد البنات"(رواه البخاري ومسلم)(Fu'ad A.B, 2017).

هذا الاحترام لا ينتهي في هذا الأمر لو رأيت كيف كان الإسلام يحترم المرأة حين تزوجت أوجب الله تعالى الرجل في إعطاء المهر وتتصرف هي كيف شاءت بدون أن تتدخل أبويها قال تعالى وَاٰتُوا النِّسَآءَ صَدُقٰتِهِنَّ نِحْلَةً والمهر أو الصداق واجب على رجل إذا أراد الزواج والشريعة لم تحدد أ قليل أم كثير في تعيينه لكن هنالك صفاته نعرفه خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول المهر يكون يتسير من بحثه. قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: (أعظم النساء بركة أيسرهن مهرا).

كم من رجال لم يجدوا أهبة في الزواج ولا يستطيع أن يدفع مبلغا معينا بسبب عدم التخفيف وهذا الشيء يؤدي إلى وقوع المحرمات لو رأيت في بلاد العرب أو في إحدى المناطق في إندونيسيا الرجل يخرج المبلغ الكبير لأجل عقدة نكاحه ووليمة عروسه ليوم أو يومين بمثل هذا الأمر أكثر الناس لا يقدرون ويُخشى أن يحلل كل الطريق لوصول عليه والصفة الثانية الأشياء التي تستطيع أن تنتفع به طول الوقت لذلك لو رأيت في الآية أن الله تعالى أكد بقوله فَكُلُوْهُ هَنِيْٓئًا مَّرِيْئًا بفعل الأمر من كلمة أكل يأكل كل ليدل على أن المهر يستحب أن يكون ما يمكن أن ينتفع به طول الوقت

والصفة الثالثة هي أن يكون المهر من طيب نفسه أي ما طاب لنفسه بدون الإجبار والتفريط.

يقول الدكتور محمد الزحيلي أن المهر كل ما جاز أن يكون ثمنا أو مثمنا في البيع أو أن يكون أجرة في الإجارة جاز جعله صداقا سواء كان عينا أو دينا أو منفعة كثيرا أو قليلا كسيارة أو عشرة آلاف درهم أو سكن الدار أو تعليم حرفة أو علم من العلوم لأن الله تعالى قال النساء ٢٤ فإنه تعالى أطلق المال ولم يقدره بحد معين ولا بجنس معين.

خاتمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي ختام هذا البحث، يتبين لنا أن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب هداية تشريعية فحسب، بل هو كذلك مصدر عميق للدراسة اللغوية والنفسية، حيث يجمع بين دقة التعبير اللغوي وقوة التأثير النفسي في آنٍ واحد. وقد سعى هذا البحث إلى الكشف عن آيات من سورة النساء المتعلقة بالتربية قبل الزواج وبعده من منظور علم اللغة النفسي، فظهر بجلاء أن هذه الآيات تحمل في طياتها نظامًا متكاملًا لبناء الأسرة المسلمة على أسس من التقوى، والعدل، والمودة، والرحمة. كما أظهرت الدراسة أن التحليل اللغوي للنص القرآني—من خلال دراسة التراكيب، والمفردات، والأساليب البلاغية—يسهم في فهم أعمق لمقاصد الآيات، بينما يكشف التحليل النفسي عن الأثر البالغ لهذه النصوص في توجيه السلوك الإنساني وضبط الانفعالات وتحقيق التوازن النفسي داخل الحياة الزوجية.

وقد خلص البحث إلى أن تربية الزواج في الإسلام ليست أمرًا ثانويًا، بل هي أساس في بناء المجتمع؛ إذ إن الأسرة الصالحة هي النواة الأولى لصلاح الأمة، وأن الانحرافات المعاصرة كالعنف الأسري والطلاق والتفكك الاجتماعي تعود في كثير من أسبابها إلى ضعف الالتزام بهذه التوجيهات القرآنية. كما أكد البحث أن الإسلام أولى المرأة عناية خاصة، فحفظ حقوقها، ورفع مكانتها، وأمر بالإحسان إليها، سواء كانت زوجة أو أمًّا أو بنتًا، مما يعكس شمولية التشريع الإسلامي وعدالته. وفي ضوء ما سبق، يوصي الباحث بضرورة تعميق الدراسات التي تجمع بين علوم القرآن والعلوم الحديثة كعلم اللغة النفسي، لما لذلك من أثر كبير في إبراز إعجاز القرآن الكريم، وربطه بواقع الإنسان المعاصر، والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية بأسلوب علمي مستند إلى الوحي.

المصادر والمراجع

Al-Bustaniy, M. (1988). *Diraasaat Fii 'Ilmi An-Nafs Al-Islamy*. Daar Balaghah. moamenquraish.blogspot.com

As-Syuthi, J. (2008). *Al-Itqon Fii 'Ulumil Qur'an* (1 ed.). Maktabah Waqfeyah. https://waqfeya.net/books/الإتقان-في-علوم-القرآن-وبهامشه-إعجاز-القرآن-ط-المكتبة-التجارية-b5944fc4ddef487bb540bc415d67b8b3

Ath-Thabari, I. J. (2007). *Tafsir Ath-Thabari* (1 ed.). Pustaka Azzam. https://dn720002.ca.archive.org/0/items/tafsir-1_202201/Tafsir 1.pdf

Demenchuk, O. (2020). Towards a Typology of Lexical Semantic Derivation Models : Linguistic and Psycholinguistic Aspects. *Psycholinguistics*, *28*(2), 8–23. https://doi.org/10.31470/2309-1797-2020-28-2-8-23

Fu'ad A.B, M. (2017). *Al-Lu'lu Wal Marjan Shahih Bukhori Muslim* (A. F. B. Taqiy (ed.); 1 ed.). Kompas Gramedia. http://103.44.149.34/elib/assets/buku/Shahih_bukhari_muslim.pdf

Ibn Katsir, I. (2017). *Tafsir Al-Qur'anil 'Azhim* (1 ed.). Maktabah Al-Islamiyah. https://ia801002.us.archive.org/12/items/tfsik2/تفسير ابن كثير/tfsik1.pdf

Inayat, S., & Younas, A. (2025). Choosing an Analytical Approach in Qualitative Descriptive Studies. *Sage*, *31*(4), 438–439. https://doi.org/10.1177/10784535251390542

Kaharuddin. (2024). The Psycholinguistics Approach : Contributions to English Language Pedagogy. *Multidsiplin West Science*, *03*(12), 1911–1927.

Karina A.Q, N., Magdalena G-D, Y., Ines A.L, Y., Leyva R, D., & Fuentes-Leyva, T. (2024). Psycholinguistics , Interactions Between Mind and Language. *International Kournal of Linguistics, Literature and Culture*, *10*(6), 146–152. https://doi.org/10.21744/ijllc.v10n6.2482%0APsych

Limbeng, Z. N., Nisa, K., Fadillah, F., & Lubis, Y. (2026). Language Processing in EFL Learners : A Psycholinguistic Study of Lexical Access and Sentence Comprehension. *IJML International Journal Multidisciplinary Science*, *5*(1), 1–6. https://doi.org/10.56127/ijml.v5i1.2498

Mytrofanova, L. G., Kobzieva, L., & Hohol, D. (2021). PSYCHOLINGUISTICS. *Psycholong-journal.com*, *29*(1). doi: 10.31470/2309-1797-2021-29-1-8-29

Rizky V, I., & Maria R, E. (2021). Pola asuh anak oleh ibu korban kdrt: A literature Review. *Jurnal Kesehatan Masyarakat Andalas*, 30–37.

Schwieter, J. W. (2024). Psycholinguistics In brief. *Zenodo*, 1–16. https://doi.org/10.5281/zenodo.10949532

Setiyawati, S. (2025). Pola Asuh Orang Tua dan Perkembangan Anak : Tinjauan Literatur. *Al-Musthalah*, *2*(1).

Supriyono. (2024). *RESEARCH METHODOLOGY*. UI Blitar. https://doi.org/10.1177/10784535251390542

Yulianto, B., & Ahmadi, A. (2020). Children Language Development : Psycholinguistics Perspective. *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding*, *7*(11), 247–257. http://dx.doi.org/10.18415/ijmmu.v7i11.2170